التوافق هو الحل

د. عبده البحش*

.. لا شك أن اليمن بلد الجميع وأمنه واستقراره يهم الجميع ، كما أن أية أزمات أو محن يمر بها الوطن تهم الجميع أيضا ، فلا احد يسلم أو يكون بمنأى عن الأذى والتعاسة والشقاء إن حل مكروه بهذا الوطن الذي يعد بمثابة السفينة التي تحمل جميع أبنائه ، فإن غرقت غرقنا جميعا وإن عبرت ونجت نجونا جميعا ، ولذا فإن جميع أبناء هذا الوطن يتحملون مسؤولية سلامة هذه السفينة وهي تواجه الأعاصير والعواصف والرياح العاتية ، وهنا تكمن حكمة وعظمة أبناء الشعب اليمني في التعاون جميعا وبذل كافة الجهود الواعية والمسئولة في قيادة السفينة والتغلب على الأخطار وإيصالها إلى بر الأمان ، ذلك أن غرقها يعني غرقنا جميعا ونجاتها تعني نجاتنا جميعا وهو ما نأمل ونتوسم من الجميع أن يكونوا أطواق نجاة لإنقاذها.

إن بلادنا اليوم تمر بأزمة هي الأخطر والأصعب في تاريخها الحديث نظرا لكثرة الأطراف المعنية بها ، ونظرا للتباينات في ايديولوجيات ومرجعيات تلك الأطراف وأجندتها التي تصل حد التناقض مما يعني أن خلافا متوقعا بل نستطيع القول إن صراعا حتمياً سينشب بين مختلف الأطراف التي تجمعت اليوم تحت مظلة هدف مرحلي هو إسقاط الحكومة الحالية كنوع من الانتقام وإشفاء الغليل ، وبالطبع فكل طرف من هذه الأطراف له أسبابه الخاصة للانتقام من هذه الحكومة وهذه الأسباب بالتأكيد مختلفة ومتباينة ، لكنها في مجملها أسباب ودوافع شخصية أو حزبية بحتة أو طائفية أو فئوية أو عنصرية أو مناطقية أو جهوية لا تمت بأية صلة للمصلحة الوطنية العامة ، ذلك أن مصلحة الوطن والشعب تتمثل في الحفاظ على أمن واستقرار البلاد وصون وحدة وسلامة أراضي الجمهورية اليمنية.

إن السبيل الوحيد للخروج من الأزمة السياسية الراهنة التي تمر بها بلادنا هو الحوار والتوافق وتقريب وجهات النظر بين كافة الأطراف والوصول إلى حل توافقي يرضي جميع الأطراف خصوصا وان خيار القوة والغلبة أو مجرد التفكير به أمر جنوني وعلى كافة الأطراف أن تدرك وتعي تماما مغبة مثل هذا الخيار وتبعاته وويلاته على البلاد والعباد ، لأنه سيقود إلى حرب أهلية طاحنة تحرق الأخضر واليابس وتمزق أوصال الوطن وتقضي على مستقبل أجياله ناهيك عن الأنفس البريئة التي ستزهق نتيجة الانزلاق إلى العنف كخيار للوصول إلى السلطة ، كما انه علينا جميعا أن ندرك تماما الوضع السياسي والجماهيري لكافة الإطراف والتحالفات السياسية المتنازعة والتي تظهر وضعا شعبيا وجماهيريا متوازنا أو ربما تفوقا بسيطا لصالح الحكومة اليمنية إن جاز التعبير ، وهذا يعني انه من غير الممكن إن يفرض طرف إرادته على الطرف الآخر بالإكراه والإرغام ، كما لا يفوتنا أن الحزب الحاكم تولى إدارة البلاد من خلال انتخابات ديمقراطية وفقا للدستور والقانون والطرق الشرعية ، وهذا يعني انه ليس من المعقول أن يسلم السلطة لمعارضة تتطلع إلى السلطة بعيدا عن الدستور والوسائل الديمقراطية المتمثلة بالانتخابات الحرة النزيهة ، ولذا ينبغي على الجميع أن يعي جيدا ويدرك أن الحل الأمثل للخروج من هذه الأزمة هو التوافق الوطني الذي يفضي إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية تصيغ دستورا جديدا يمنع التوريث والتمديد ويحدد فترة زمنية لشغل منصب رئاسة الجمهورية واعتماد النظام البرلماني للحكم في الجمهورية اليمنية.

باحث بمركز الدراسات والبحوث اليمني
Albahesh2005@yahoo.com

أعزّيك أم أهنّئك يا وطني ؟!

فيصل الشبيبي

صدمةٌ تلو أخرى نزلت على رؤوسنا كالصواعق جعلت أيدينا على قلوبنا ولا تزال خشية أن ينزلق وطننا نحو المجهول، خاصة وأن هناك بوادر خطيرة قد طفت على سطح المشهد، دون أن يصل فرقاءُ السياسة إلى حلولٍ نهائيةٍ تُعيدُ الأمورَ إلى نصابها.

هذه التطورات المتلاحقة والإفرازات المتناقضة والتنافر غير المسبوق والتحريض المتواصل، تجعل كلّ إنسان ينظرُ بخوفٍ وترقّبٍ وحذرٍ نحو المستقبل لاسيما وأنها تأتي مصحوبةً بحملة إعلامية شرسة من التضليل والحرب النفسية المدروسة بعناية والتي كشفت أن هناك أيادي خبيثة متربصة بهذا الوطن تعمل ليل نهار على الوقيعة بين أبنائه دون النظر إلى العواقب الوخيمة التي يمكن أن تسفر عن هذه الحماقات.

لا أخفي أن أحداث الشهرين الأخيرين جعلتني شخصياً أنظر إلى المستقبل بشكل عام ومستقبل الديمقراطية بشكل خاص بنظرة تشاؤمية بعد أن كشّرَ غالبية السياسيين عن أنيابهم نحو كرسي السلطة بصورة خارجة عن المألوف، صورةٍ إقصائية لا تؤمن بالآخر ولا تعترف بحقه.

لقد غاب صوتُ العقل والحكمة وأصبح الهرجُ والمرجُ والتخوينُ عناوينَ للمرحلة الحالية والمستقبلية، وسائلُ إعلاميةٌ تُريدك أن تصّدقها وتكذّب عينيك، بل إنها تعمد إلى التدليس والتضليل والتحريف، والغريب إعلانها صراحة إنها ستحاكم كل من ينتقدها أو يتناولها في وسائل إعلام الأخرى، زملاء في المهنة والحرف يُهددون بقوائمهم السوداء لمحاكمة كل من لم يساند ثورتهم أو ينتقدهم بينما هم يسبون ويجرحون ويتحدون الآخرين، وهذا طبيعيٌ في نظرهم، خطباء لم يكِلوا أو يملّوا من شحذ همم الشباب بتحريضهم العلني بالخروج على الحاكم وكأنه عدوٌ قد أعلن الكفر البواح.

أعتقد أنه من حقنا أن ننظر بهذه النظرة بعد أن تحوّل الأصدقاءُ إلى أعداء بمجرد أن تفجّر الخلاف بين عدد من الفرقاء بعد أن كانوا رفقاء إلى وقت قريب.

نؤمنُ إيمانا مطلقاً بمطالب الشباب العادلة في التغيير والحرية والمواطنة المتساوية وتوفير فرص عمل للجميع والعيش بكرامة وأمن واستقرار، إلاّ أننا لم نجد تفسيراً للإصرار العجيب من قبل البعض على استغلال الشباب بهذا الأسلوب الابتزازي المكشوف واستخدامهم كحصان طروادة لتحقيق مآرب سياسية بعيداً عن الحلول السياسية التي تحفظ الوطن وأمنه واستقراره ونسيجه الاجتماعي.

نوقن أيضاً أن من حق جميع الأحزاب الوصول إلى السلطة عبر الطرق المشروعة، والتنافس عن طريق برامجهم ومشاريعهم، باعتبار ذلك حقاً كفله الدستور، لكن ما لا نعرفه حتى الآن هو ذلك التخبط والعناد والمكابرة والتضليل والجحود بالآخر والتنكر للدستور والقانون.

ومن خلال كل هذه المعطيات من حقنا أن نتساءل: لماذا يجازف الكثيرون بمستقبل البلد وهم جزء منه سيصيبهم ما يصيب الآخرين ولو بعد حين؟

من أين اكتسب البعض هذه الثقافة الثأرية وغالبيتهم حاصلون على شهادات عليا؟

من أين استوردنا هذه اللغة الخطابية الخارجة عن قيمنا وأخلاقنا وعاداتنا وأعرافنا ونحن المشهود لهم بالحكمة والفقه والإيمان منذ قرون خلت؟

كيف لنا أن نهيئ مناخاً ديمقراطياً وكل واحد لا يؤمن سوى بأيديولوجيته ونظريته وفكرته ومَنْ حوله، ويحرِّض على خصمه السياسي وكأنه عدو؟

من المستفيد من هزِّ الثقة وخلق التنافر بين أوساط المجتمع بهذا الشكل الغريب؟

لماذا لا نعرف الحق إلاّ عندما يكون لنا، بينما لا نعرفه على أنفسنا نهائياً؟

وطني: لا أدري هل أعزيك في ما حلّ ويحلُّ بنا من قتلٍ للنفس التي حرم الله، ودعوات التحريض المتلاحقة على الفتنة، والمغامرات غير محسوبة العواقب؟ هل أعزيك في الأنانية المفرطة التي تهيمن على أذهان بعض السياسيين الذين باتوا لا يؤمنون سوى بمبدأ أنا ومن بعدي الطوفان؟

أم أهنئك بمن كشفت الأيام حقائقهم وتساقطوا بتلك الصورة المريعة وبدّلوا جلودهم بين ليلة وضحاها، ولم تصحُ ضمائرُهم إلاّ في ذلك اليوم وبعضهم قد أمضى عشرات السنين تحت مظلة النظام وكان جزءاً رئيسياً منه؟ أم أهنئك بالمستقبل بدون هؤلاء العابثين بأمنك واستقرارك؟

نعم.. لا أدري هل أعزيك أم أهنئك يا وطني، لكني لا أجد ما أقدمه لك سوى قلبٍ دام يعلمُ الله كم يُحبك ويعشقك ويتمنى أن يراكَ دوماً شامخاً قوياً موحد الأرض والإنسان، ولا يملك إلاّ أن يدعو الله سبحانه وتعالى الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور أن يرد العقول المسلوبة إلى أصحابها ويحفظك ويصونك من كل مكروه ويجنبك الفتن ما ظهر منها وما بطن إنّه على ما يشاء قدير.

alshabibi2000@hotmail.com

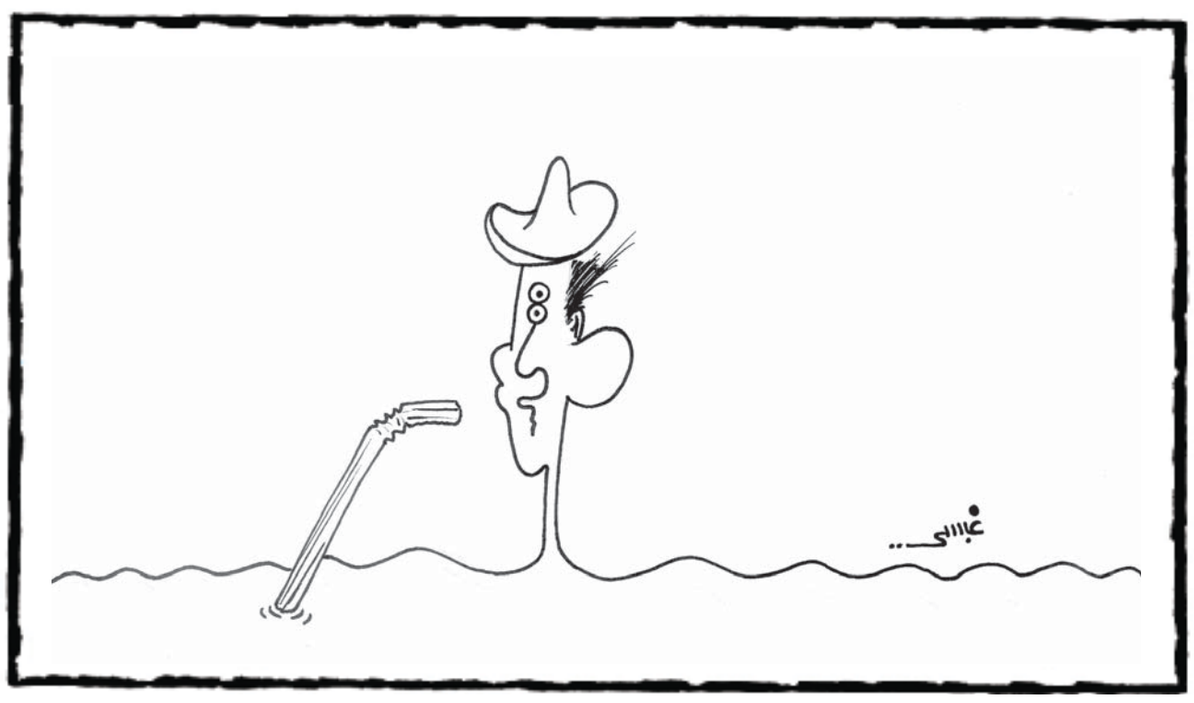

لمصلحة من يتم تشويه عقول الأطفال في الساحات؟

عبدالجبار المسوري

كثير من الناس لا يعلم بأن معظم المجرمين وأصحاب السوابق والبلاطجة كما يقال حاليا هم نتيجة طبيعية لطفولة غير طبيعية فالطفل الذي ينشأ في بيئة غير طبيعية يكون ذا شخصية غير سوية ذلك أن للطفولة احتياجاتها النفسية والجسمية فإذا ما تم تنشئتها بطريقة غير طبيعية ولا تتناسب مع الطبيعة البشرية فإنها ستنتج شخصاً غير سوي عندما يكبر ويصبح قادراً على الفعل ورد الفعل.

إنني أستغرب للآباء الذين سمحوا أن يكون أطفالهم ضمن لعبة المظاهرات التي تتم وكيف يسمح أي أب لطفله بأن يشاهد تلك المناظر السيئة وكيف يسمح الأب أو الأم لطفلها أو طفلتها أن تسمع تلك العبارات الهابطة التي تقال بالمكرفونات بل ويلقن الأطفال هذه العبارات بكل سخافة وكأنها لعبة من الألعاب، فكيف سيكون مستقبل هؤلاء الأطفال وكيف ستكون حياتهم في المستقبل.

إن جميع المنظمات العالمية تحرم استخدام الأطفال في المظاهرات والإعتصامات ونحن نشاهد المئات من هؤلاء الأطفال وهم منحشرون وسط جموع كبيرة من الناس وهم مشدوهون بما يحصل حولهم وعلامات الاستفهام تدور في عقولهم متسائلة ماذا يحدث، وهذه الصور سوف تنطبع في أذهانهم حتى مماتهم وستكون ذكرياتهم مؤلمة وقد تتحول إلى كوابيس فإذا ما حصلت اشتباكات وشاهدوا الدماء أو عمليات الضرب المتبادلة فإن ذلك سيكون له عواقب لا تحمد، ونتساءل مسئولية من هذا الذي يجري في هذه الساحات.

إن الأمر ليس مجرد واقعة وسوف تنتهي بل هي تشويه عقل وفكر جيل كامل هو جيل المستقبل الذي سيكون المكون الأساسي للشعب اليمني فكيف سيكون تصرف ذلك الجيل عندما يشب ويكبر وهل سيكون ذا تصرف سوي أم سيكون جيلا ذا إعاقة فكرية نتيجة للتشوهات التي تحصل له الآن على يد أسرهم الذين لم يخافوا الله فيهم وسيحاسبون يوم القيامة على هذه التصرفات غير المسئولة التي يتصرفونها مع فلذات أكبادهم.

إنني لا أستطيع أن أتصور كيف سوف ينشأ طفل وقد تم إلباسه الكفن منذ نعومة أظافره فإذا كان الطفل يصاب بالرعب بسبب موت أحد أفراد الأسرة ويصاب بالأحلام المزعجة فكيف سيكون حاله وهم يلبسونه الكفن باعتباره مشروع شهيد كما يقولون وأي شهيد هو هذا الطفل الذي يفترض أن يلعب بالكرة ويجري هو وإخوانه وجيرانه في أي حديقة يلعبون بكل براءة بعيدا عن لعب الكبار التي تشوه التفكير وتحول النفوس الصافية إلى نفوس مريضة.

يا هؤلاء اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وجنبوا الأطفال التشوهات النفسية وكونوا كباراً في تصرفاتكم التي تدل على نفسيات مشوهة من الأساس وإلاّ كيف يقبل أحدكم بزج طفله في مشاكل لا يدري ما هي وما سببها وما فائدتها؟!

وتساقطت الأقنعة

عبد الحميد سيف الزوقري

سبحان الله العظيم الحي الدائم الذي لا يموت، كتب لنفسه البقاء وكتب على مخلوقاته الفناء وكل مخلوق واثق بأنه زائل لا محالة وكل بشر مدرك بأنه فان ومآله إلى الموت ولن يتخلد في هذه الدنيا الفانية، والرئيس علي عبدالله صالح مدرك تمام الإدراك أنه فان وبأنه لن يتخلد على أرض البسيطة ولن يظل رئيساً لليمن مدى الحياة ولكن كل شيء له أصوله وطرقه السوية وليست اعتباطاً تؤخذ الأمور وما هكذا تورد الإبل كما يقول المثل العربي، فالرئيس علي عبدالله صالح حريص على الوحدة أيما حرص وحريص على اليمن واليمنيين أشد الحرص وهو القادم من بين أوساط الشعب ومن طبقاته الكادحة لم يخلق وفي فمه ملعقة من ذهب ولا من أسرة حاكمة ولا حتى من طبقة ثرية ولكنه قادم من ريف اليمن البسيط ويحمل عرق البسطاء وكد الفقراء ولذلك يدرك عن بصيرة ما ستؤول إليه الأوضاع فقد عاش عيشة ابن القرية الذي يحمل بين جوانحه قلب ذلك الريفي الذي يشعر ببساطة مجردة ويعيش ويحيا على نيته دون مواقف وآراء مبطنة ويتحدث بكل رقة وطيبة بعيداً عن الثورية فمواقفه لا تحتمل أكثر من معنى بل موقفاً واحداً ورأياً واضحاً، بين ناصع البياض ويحمل هم الوطن والمواطن ولن يتخلى ببساطة عن كل ذلك ويترك هذا الشعب الوفي للصراعات وتتلاطمه الأمواج، ويا سبحان الله ألم يؤمن دعاة الشتات بأنهم مخلوقات زائلة وبشر فان ألم يخطر ببالهم بأنهم أناس بضاعة موت وهم في الغد سيقفون بين يدي رب العالمين وسيحاسبون على كل ما اقترفوا من جرائم وآثام أم أنهم لاحت لهم الفرصة وركبوا الموجة ولم يحكموا العقل والدين والعاطفة ولم يستشعروا ما سيحل بالوطن والمواطن من أهوال وآلام وكأن ذلك لا يعنيهم بشيء والمهم عندهم الوصول إلى أهدافهم حتى ولو كان ذلك على أشلاء المواطن وتجزئة الوطن فذلك ليس له حساب في ضمائرهم ومبدأهم يتبنى الميكيافيلية التي تقول (الغاية تبرر الوسيلة) فقد وجدوها فرصة ذهبية وركبوا الموجة مستغلين تحركات الشباب وتجمعاتهم واعتصاماتهم فقد وجدوا في ذلك فرصتهم ووجدوا ما لم يكونوا يحلمون به لكي يثبتوا بها حقدهم الدفين حتى باتوا يرفضون كل مبادرة يتقدم بها الأخ الرئيس علي عبدالله صالح وهم قبل ذلك لم يكونوا ليحلموا بالنذر اليسير منها وتهيئ لهم ما لم يتوقع به أشد المتفائلين منهم، بل إنهم اتخذوا منها فرصة نادرة وقد خرج الشباب إلى الساحات وهم من قبل لم يستطيعوا إخراج أحد من قبل.

لأنه لم يكن يخطر بباله أن تأتيه من حيث لا يدري أو يحتسب ويخاف أن تفوته ويسعى لتحقيق كل ما يحلم به ويعجز من يواجهه وهذا هو حالهم وهذا هو دأبهم وغايتهم على الدوام.

وأنا بدوري في هذا المقام أقول: رب ضارة نافعة فإن هي إلا أقنعة تتساقط وقلوب تكشف عن مكنوناتها وتظهر خبثها ووجوه تسفر عن لؤمها المستور وتفضح أهدافهم المبطنة والمغلفة بمصلحة الوطن وتبين قبحها المستور، ومع أني مستقل سياسياً وغير منتم حزبياً ولكني أقول للأخ الرئيس علي عبدالله صالح بلسان حال المواطن البسيط والمحب للوطن والداعم للخير: بأن كل هؤلاء الموتورين وجدوا أو كبروا في عهدك.

جزاك الله خيراً أيها الرئيس وأحمد الله أن هذه الأزمة فرزت لك الغث من السمين والصالح من الطالح، فالبعض نصّبوا مشائخ وأعياناً وبعضهم نبوا مجموعات تجارية عملاقة والبعض الآخر بنوا لهم نفوذاً لا طائل له وفتوات لا يقف في وجههم أحد والبعض انتفخت كروشهم من أكل المال الحرام وبنوا عروشاً لهم من خيرات هذا الشعب وكل ذلك من عرف ذلك الفرد الذي لا يجد ما يسد به جوعه أو يستر به عورته هو وأولاده وهمه أن يعيش يومه بكل بساطة ويسر أو من حق متشرد فقد عقله التائه جراء فقد حقه واغتصاب أملاكه أو مغترب فارق الأهل والوطن وتحمل أعباء الاغتراب وأضناه الابتعاد والفرقة أو كادر مؤهل محروم أو مثقف متجاهل ولم يجد الفرصة بسبب المتنفذين والذين صادروا الفرص واغتصبوا الحقوق والأحلام.

نعم لقد بنوا ممالك داخل الدولة يحيون كما يعيش المهراجا في الهند كما نسمع عنهم ونشاهدهم في الأفلام الهندية ويقضون عمرهم في حياة شبه خيالية والمواطن الكادح البسيط يرمقهم بنظرة الحسرة واليوم نجدهم أول المتنكرين ويبنون مواقف على أنها وطنية منهم ولكن شبه لهم إنها ستصدق فقد بنوا مواقفهم على أوهام تخليك عن السلطة لا سمح الله وبذلك انتهت مصالحهم معك فهم الآن يبنون جسوراً مع من يتهيأ لهم أنهم سوف يملكون زمام الأمور على حد ما تصور لهم عقولهم فهم الآن يخطبون ودهم ويصنعون لهم أمكنة جوارهم ويثبتون لهم موطئ قدم، وتساقطت الأقنعة وأخرست الأبواق التي كانت تنعق ليل نهار بدعم الرئيس ونشر فضائله وحسناته وإظهار ميزات السلطة وها قد كشف الزيف المستور وفضحت الدسائس والمكائد وبعد أن أكلوا وتنعموا بخيرات هذا الشعب الخير المعطاء.

والأدهى من ذلك أقول بأنهم هم من صنع الأحداث وارتكب المجازر وصنع الفضائح الدموية تقرباً من ناحية وتأجيجاً من ناحية أخرى، ومثلما يقول المثل: (يا تصيب يا تخيب) ولكن لسان حالهم يقول: (يا تصيب يا تصيب) فموقفهم ومبدأهم مبني على الوجهين فإن صابت مع الأخ الرئيس كان بها وإن خابت فهي صائبة مع الطرف الآخر، ولكنهم غفلوا أو تغافلوا أن هناك طرفاً ثالثاً كل همه هو مصلحة الوطن وأن يعيش المواطن بأمان وأن لا يتمزق الوطن وهم السواد الأعظم من الشعب والذي لا ينتمي إلى حزب المؤتمر الشعبي العام وكذلك لا ينتمون إلى أحزاب اللقاء المشترك وأنا واحد منهم والذين لم يخرجوا إلى الشارع لدعم أي طرف ولكن عند الجد وعند شعورهم بالخطر سينتفضون كالبركان وسيزلزلون الأرض. وسوف يقفون بكل حزم وقوة وبسالة في وجه كل من يتأبط شراً بالوطن والمواطن، والتاريخ يعيد نفسه والأحداث في العالم تتشابه فقد أصبحنا مع التقدم العلمي قرية واحدة، وأذكر الجميع بما حصل في فنزويلا وذلك عندما تآمرت على رئيسها هوجو شافيز القوى الاستعمارية والتي تناصبه العداء ونفذت عبر عملائها والمرتزقة انقلابها والذي أسقط هوجو شافيز وتم القبض عليه ولكن الشعب الفنزويلي انتفض وهب هبة رجل واحد في وجه الانقلاب وأسقط مخططهم العميل وأعاد الرئيس إلى سدة الحكم معززاً مكرماً وفاءً له وتقديراً لمنجزاته، نعم هؤلاء هم السواد الأعظم من الشعب اليمني العظيم وهم من يعتمد عليهم ويبنى على رصيدهم وهم دوماً من يرجحون الكفة ولا تبنى الأحداث على مر الأزمان على المقنعين والمتسلقين.

وأدعو الأخ الرئيس علي عبدالله صالح بكل ود ومحبة أن يستفيد من تجربة تركيا وبالذات من الأخ رجب طيب أردوجان والذي بنى النهضة التركية الاقتصادية مرتكزاً على أعمدة ثلاثة وركائز أساسية هي: بناء الإنسان الكادر البشري والإنسان هو غاية الحياة ومنطلقها والركيزة الثانية: بناء القوانين والإدارة والأنظمة والثالثة: هي بناء الاقتصاد الوطني وكل ذلك بني على أسس علمية حديثة ومنهجية مدروسة وواقعية ومحسوبة ومحددة وبأهداف واضحة واستراتيجية هادفة وعبر خطوات مبرمجة وخطط زمنية محددة ولله المثل الأعلى جل في علاه فالرؤية الراشدة والاستراتيجية الواضحة تقضي إلى أهداف محددة وخطط مقاسة وواقعية وقابلة للتحقيق ومحصورة بسقف زمني محدد.